صادف السنة الرابعة مطابقا لقاد رايس في السما الرابعة انتهى فانه
سهو عجيب فان كتابته للملوك كان اول السنة السابعة كما تقدم في المكاتبات
قال ابن المنير واختلف هل رفع ادريس بعد الوفاة او رفع حيا كعيسى
وفي المكان العلي هل هو السما الرابعة او الجنة فان كان هو الجنة فقد شاركه
المصطفى صلى الله عليه وسلم بلقايه فيها وزاد عليه فيما لا ارتفاع الى
اعلا الجنات وارفع الدرجات انتهى ملخصا وبهارون اذ رجع قومه
الى محبته بعدان اذوه ولفظ الروض ولقاوه في الخامسة لهارون
المحبب في قومه يوذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم
فيه وقال تلميذه ابن دحية ما نال هارون من بني اسرايل من الاذى
ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصر العقوبة فيهم على القتل
دون غيره من العقوبات المحطة عنه وذلك ان هارون عند ما تركه
موسى وذهب للمناجاة في بني اسرايل وذهب للمناجاة تفرقوا على هارون
وتحزبوا عليه ودار واحول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الموعد
واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الجناية
العظمى الصادرة منهم عبادة العجل فلم يقبل الله منهم التوبة الا
بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا كان نظير ذلك في حقه
صلى الله عليه وسلم ما لقيه في خامسة الهجرة من يهود قريظة
والنضير وقينقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب
وجمعوها وحسدوا وحسروا واظهروا عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وارادوا قتله وذهب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير
يستعينهم في دية قتيلين فاظهروا اكرامه واجلسوه تحت
جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل فاخبره بمكرهم
الذي هموا به فمن حينئذ عزم على حربهم وقتلهم وفعل
الله تعالى ذلك وقتل قريظة بتحكيمهم سعد بن معاذ فقتلوا
شر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق وبموسى
على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك عليه الصلاة
والسلام بقوله لما اثر ناسا ليولفهم في قسمة غنايم حنين فقال
رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله
فتغير وجهه ثم قال لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر
رواه الشيخان ولفظ السهيلي ولقاوه في السادسة لموسى
يوذن بحالة تشبه حالة موسى في امر بعض الشام فظهر
على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرايل البلد الذي خرجوا
منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزى صلى الله عليه وسلم
تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على

بالجزية

من الرواية انتهى الحديث ذكر النعماني تمامه في ازيد من ورقتين
ناسبا له لمن عزاه له المصنف بقوله رواه والذي قبله ابن سبع
في كتاب شفا الصدور كما ذكره ابن غالب هذا يشعر بعدم رويته
فيما بين سبع والعهدة في ذلك عليه قال الشامي بعد نقله كلام
المصنف هذا وهو كذب بلا شك انتهى والعجب من النعماني
حيث اورد الروايتين بطولهما ساكتا عليهما قايلا ولا يستبعد
وقوع هذا كله في بعض ليلة وتكثير الحجب لم يرد في طريق
صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم في الايمان عن ابي
موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس
كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض
القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اي انه محتجب بنور
عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه
العقول وتذهب الابصار وتتحير البصاير فحجابه خلاف الحجب
المعهودة فكيف يشاهد فهو استيناف في جواب سوال
مقدر هو لم يشاهد الله اشار اليه الطيبي والرفرف البساط
اي هو المراد هنا وقيل انه في الاصل ما كان من الديباج وغيره
رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه فاطلق على البساط وعلى
كل ثوب عريض وعلى ذيل الخيمة وعلى الوسايد والنمارق
وبها فسر متكيين على رفرف خضر وفي نسخ رفيق مبتدا
خبره من الديباج مقدم عليه واسم كان ضمير الشان والجملة
خبر كان **واعلم ان ما ذكر في هذا الحديث من الحجب**
على تقدير صحتها وكذا حجابه النور **فهو في حق المخلوق في**
زاد الفا في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وهو جايز **لا في حق**
الخالق عز وجل اذ الحجاب لغة المنع والحاجب المانع ومنه حاجب
العين وحاجب الامير فيقتضي تناهيه وتحيزه **والله سبحانه**
وتعالى منزه عما يحجبه اذ الحجب بضمتين جمع حجاب وبفتح فسكون
مصدر **انما تحيط بمقدر محسوس** له طول وعرض في جهة
بحيث يتوجه الناظر فيقتضي الجهة وهو منزه عن ذلك
فالخلق كلهم محجوبون عنه تعالى بمعاني الاسما والصفات
والافعال وساير المخلوقات من سمائه الانوار والظلمات كله
مقام من الحجب مطلوب وحظ من الادراك اي انواع العلم
والمعرفة به مقسوم بحسب ما اراده تعالى وقد قال تعالى
في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعلهم هم

Copyright © King Saud University